المسلمين كانوا بِحاراً قافِلينَ من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بَياض. وسمعَ المسلمونَ بالمدينةِ مَخرَج رسولِ اللهِ ﷺ من مكةَ ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غَداةٍ إلى الحرَّةِ فيَنتظِرونه ، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ ، فانقَلَبوا يوماً بعدَ ما أطالوا انتِظارَهم ، فلمّا أَوَوْا إلى بيوتهم أوفىٰ رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبصُرَ برسول اللهِ وأصحابهِ مُبيَّضين يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صَوتهِ: يا معاشِرَ العرب ، هذا جَدُّكم الذي تنتَظرون. فثارَ المسلمون إلى السلاحِ ، فتلَقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ بظهرِ الحَرَّة ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرِو بن عوفٍ ، وذلك يومَ الإثنين من شهرِ ربيعٍ الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلسَ رسولُ الله ﷺ صامِتاً ، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ ـ ممن لم يَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ـ يُحيِّي أبا بكر ، حتى أصابتِ الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظللَ عليه بِردائهِ ، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذٰلك؛ فلَبِثَ رسولُ اللهِ ﷺ في بني عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أسِّسَ على التقوىٰ ، وصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ. ثمَّ ركبَ راحلتَهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتىٰ برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة ، وهو يُصلِّي فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِرْبَداً للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ سَعدِ بن زُرارةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حين بَركت به راحلته: هذا إن شاء اللهُ المنزِل. ثمَّ دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغُلامَين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً ، فقالا: لا ، بل نَهَبُهُ لك يا رسولَ الله، فأبى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَقبلهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما، ثمَّ بناهُ مسجداً ، وطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ ينقلُ معَهمُ اللبِنَ في بُنيانهِ ويقول ـ وهو ينقلُ اللبن ـ:

هـذا الحِمـالُ لا حِمـال خَيبـرْ هـذا أبـرُّ ربنـا وأطهـر

ويقول:

اللهـم إن الأجـرَ أجـرُ الآخـرَه فـارحـمِ الأنصـارَ والمهـاجـرَهْ

فتمثَّل بشعر رجُلٍ منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي.

قال ابنُ شهاب: ولم يبلُغنا ـ في الأحاديث ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هذهِ الأبيات.

٣٩٠٧ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن أبي شَيبةَ حدَّثَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن **أسماءَ** رضيَ اللهُ عنها «صنعتُ سُفرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكر حينَ أرادا المدينةَ ، فقلتُ لأبي: ما أجِدُ شيئاً أربطه إلَّا نطاقي ، قال: فشُقِّيهِ ، ففَعلتُ ، فسميتُ ذاتَ النِّطاقَين». وقال ابن عباس: «أسماءُ ذات النِّطاق». [انظر الحديث: ٢٩٧٩].

almawaddah.be